والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن
فاسأل به خبيراً وقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات وهو بكل شئ عليم وقوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهو دخان فاخبر انه استوى على العرش فيلزمك
ان تقول المدة التى كان العرش فيها قبل خلق السموات والارض
ليس الله بمستول عليه اذ كان استوى على العرش معناه عندك
استولى فانما استولى بزعمه فى ذلك الوقت لا قبله وقد
روى عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن قالوا قد قبلنا فاخبرنا عن اول هذا
الامر كيف كان قال كان الله قبل كل شئ وكان عرشه على الماء
وكتب فى اللوح ذكر كل شئ وروى عن ابى رزين العقيلى وكان
يعجب النبى صلى الله عليه وسلم مسألته انه قال يا رسول الله
اين كان الله ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان
فى عماء فوقه هواء وتحته هواء ثم خلق عرشه على الماء
فقال يعنى المجهمى لخبرنى كيف استوى على العرش اهو كما يقال
استوى فلان على السرير فيكون السرير قد حوى فلانا وحده
اذا كان عليه فيلزمك ان تقول ان العرش قد حوى الله وحده

اذا كان عليه لانا لا نعقل الشئ على الشئ الا هكذا باب البيان
لذلك يقال له اما قولك كيف استوى فان الله لا يجرى عليه
كيف وقد اخبرنا انه استوى على العرش ولم يخبرنا كيف استوى
فوجب على المؤمنين ان يصدقوا ربهم باستوائه على العرش
وحرم عليهم ان يصفوا كيف استوى لانه لم يخبرهم كيف
ذلك ولم ترد العيون فى الدنيا فتصفه بما رأت وحرم عليهم
ان يقولوا عليه من حيث لا يعلمون فآمنوا بخبره عن الاستواء
ثم ردوا علم كيف استواؤه الى الله ولكن لزمك ايها المجهمى ان
تقول ان الله عز وجل بحدود وقد حوته الاماكن اذا زعمت
فى دعواك انه فى الاماكن لانه لا يعقل شئ فى مكان الا
والمكان قد حواه كما تقول العرب فلان فى البيت والماء فى الحب
والبيت قد حوى فلانا والحب قد حوى الماء ويلزمك اشنع
من ذلك لانك قلت اضع مما قالت به النصارى وذلك
انهم قالوا ان الله عز وجل حل فى عيسى وعيسى بدن واللسان
واحد فكفروا بذلك وقيل لهم ما اعظم الله تعالى اذ جعلتموه
فى بطن مريم وانتم تقولون انه فى كل مكان وفى بطون
الشاء كلها وبدن عيسى وابدان الناس كلهم ويلزمك
ايضا ان تقول انه فى اجواف الكلاب والخنازير لانها
اماكن وعندك انه فى كل مكان تعالى الله عن ذلك علواً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)